

426605 - هل يصح حديث: (إنما بعثت معلماً)؟

السؤال

ما صحة الحديث التالي: (إنما بعثت معلماً)؟

الإجابة المفصلة

هذا الحديث بهذه الصيغة إنما ورد ضمن خبر لا يصح إسناده.

روى ابن ماجه (229)، قال: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَافُ قَالَ: حَدَّثَنَا دَاؤُدُّ بْنُ الْبَرِّقَانِ، عَنْ بَكْرٍ بْنِ خَنَّيْسِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو، قَالَ: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مِّنْ بَعْضِ حُجَّرِهِ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِحَلَقَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ، وَالْأُخْرَى يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلَّمُونَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ عَلَى حَيْنٍ، هُؤُلَاءِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيَدْعُونَ اللَّهَ، إِنْ شَاءَ أَغْطَاهُمْ، وَهُؤُلَاءِ يَتَعَلَّمُونَ وَيُعَلَّمُونَ، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ مُعَلِّمًا. فَجَلَسَ مَعَهُمْ»."

وهذا إسناد شديد الضعف.

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

"... وهذا سند أشد ضعفا من الأول، فإن كل من دون عبد الله بن يزيد ضعفاء، وقد خالفوا الثقات فجعلوا، أو أحدهم جعل ، عبد الله بن يزيد - المعافري الحبلي الثقة - مكان عبد الرحمن بن رافع الضعيف.

وقال البوصيري في "الزوائد": فيه داود وبكر وعبد الرحمن، وهم ضعفاء.

وقال العراقي في "تخریج الإحياء": سنه ضعيف "انتهى من "السلسلة الضعيفة" (1/67).

ورواه الدارمي (1/365)، والبزار (6/428)، وأبو داود الطيالسي (4/11)، وغيرهم: عن عبد الرحمن بن زياد بن أثعيم، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وهذا إسناد ضعيف أيضا؛ فعبد الرحمن بن زياد ضعيف كما سبقت الإشارة إلى هذا في إسناد ابن ماجه.

وعبد الرحمن بن رافع، قد ضعف أيضا.

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

"عبد الرحمن بن رافع التنوخي.

عن عبد الله بن عمرو.

حديثه منكر، وكان على قضاء إفريقية، ولكن لعل تلك النكارة جاءت من قبل صاحبه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي.

وقال البخاري: في حديثه مناير "انتهى من "ميزان الاعتدال" (2/560).

لكن مع ضعف إسناد هذا الحديث؛ إلا أنه من الثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من مهام بعثته تعلم الناس أمر دينهم.

كما في قوله تعالى:

«لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِ مُنَاهِنِ» آل عمران (164).

وروى الإمام مسلم (1478) عن جابر بن عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّيًّا، وَلَا مُتَعَنِّيًّا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا».

والله أعلم.